مِنْ

ثَمَـــرَاتِ

الـعِلْمْ

لفضيلة الشيخ:

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

[شريط مفرّغ]

أعد هذه المادة: محمد الجزائري

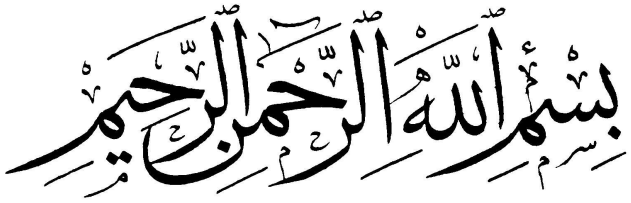

الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه، وأثني عليه الخير كلّه فهو المتوحّد بإستحقاق جميع أنواع المحامد، فالحمد له كثيرا كما أنعم كثيرا، وأسأله سبحانه أن يجعلني وإياكم ممن يحمده ويشركه كما يحب ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد غبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيدا.

أما بعد فأسأل الله جلّ جلاله لي ولكم أن يجعلنا ممن إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، كما أسأل المولى جلّ جلاله أن يجعلني وإياكم ومن نحب من عباده وأولياؤه الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون، وأسأله أن يبارك لنا في أعمالنا وأعمارنا وأن يجعل قليل علمنا حجةً لنا لا حجةً علينا.

ثمّ إن العلم والحرص عليه من علامات محبة الله جلّ وعلا للعبد، قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، فدلّ الحديث بمنطوقه على أن من تفقه في الدين وكان فقهه نافعاً له أنه من علامات إرادة الله جلّ وعلا به الخير، ودلّ بمفهومه مفهوم المخالفة على أن من ترك العلم وسعى عنه إلى غيره فإنه ممن لم يرد الله به خيرا، لأنه ولا شك العلم يرفع العبد كما قال جلّ وعلا: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ [المجادلة:11]، فأهل الإيمان مرفوعون عن غيرهم وأهل العلم من أهل الإيمان أعلى من عموم أهل الإيمان بدرجات، ﴿**وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً**﴾ [الإسراء:21]، فلله جلّ وعلا الحمد على أن وفق من وفق منا إلى الإقبال

على العلم والحرص عليه فنسأل المولى جلّ جلاله أن يثبتنا على هذا السبيل وأن يجعلنا ممن يرد حوض النبي عليه السلام غير مغيرين ولا مبدلين ولا محدثين إنه سبحانه جواد كريم.

موضوع هذه المحاضرة " ثمرات العلم"، ولا شك أن العلم له ثمرات ودل على ذلك قول الله جلّ وعلا: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ [المجادلة:11]، فمن ثمراته المنصوص عليها في القرآن أن أهل العلم مرفوعون درجات، ومن ثمراته المذكورة في القرآن ما جاء في سورة النساء في قوله جلّ وعلا: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً (66) وَإِذاً لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً (67) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً (68) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**﴾ [النساء:66-69]،... الأية.

فدلت الأية على أن الذي يعلم وعمل فإن هذا خير له في دنياه وخير له في آخرته وأنه إن أورثه العلم الطاعة فإنه مع الأنبياء والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وفي القرآن لم يأمر الله جلّ وعلا نبيا أن يسأل المزيد من شيئ إلا من العلم فقال سبحانه في سورة طه: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾ [طه:114]، وهذا مما يدلك على جلالة قدر العلم أن الله جلّ وعلا خصّ به أنبياءه، وخص به أولياءه فإن العبد كلما كان أكثر علما وأورثه العلم ثمراته من العمل وغيره، فإنه أقرب إلى ربه جلّ وعلا فقد قال سبحانه: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [فاطر:28]، يعني إن أحق الناس خشيةً لله جلّ وعلا الذين يعلمون الرب جلّ وعلا بذاته وأسمائه وصفاته وما جاء في شريعة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، لا شك إذاً أن للعلم ثمرات، وثمرات العلم لا تستحصيها مثل هذه المحاضرة ولا بد لكل أحد منكم أن يسعى إلى العلم أولاً ثمّ أن يتفطن لنفسه إن سعى إلى العلم هل حصّل ثمرات العلم أوهل ناله من ثمرات العلم ما ناله العلماء من ذلك أم لم ينل من ذلك شيئا أم كان متوسطاً إلخ، لهذا نقول لا شك أن العلم الذي يعتني به الناس قسمان، كما هو ظاهر في حياة الناس، العلم الذي يعتني به الناس قسمان:

علم يراد للدنيا وعلم يراد للدين، والدنيا يعطيها الله جلّ وعلا من يحب ومن لا يحب، ولكن الدين لا يعطيه الله جلّ وعلا إلا من يُحب، وهذا كما جاء مأثورا فإنه من معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، ومن معنى قوله: «**خيركم من تعلم القرآن وعلّمه**»، والعلم لما كان منقسماً إلى علم يراد لدنيا وإلى علم يراد للدين فإن العلماء نظروا في التفضيل بينهما كما قال الشافعي رحمه الله: ((لما أردت طلب العلم نظرت فإذا العلم علمان: علم لصلاح الأبدان وعلم لصلاح الأديان، فنظرت فإذا العلم الذي لصلاح الأبدان لا يعدو الدنيا، وإذا العلم الذي هو لصلاح الأديان للدنيا وللآخرة فأقبلت على الفقه وتركت الطب))، وكان هو ممن نال طرفًا من علوم مختلفة من الطب والأدب والاراثة إلخ، لهذا إذا قلنا ثمرات العلم فنعني بها العلم الذي هو أعظم فائدة وأجزل عائدة، وهو الذي يراد للدنيا والآخرة، الذي يصلح الله جلّ وعلا به الدنيا ويصلح الله جلّ وعلا به الآخرة، دنيا العبد طالب العلم في نفسه وآخرة العبد طالب العلم لنفسه، وكذلك دنيا غيره والمجتمع وكذلك آخرة الأمة جميعًا كما سيأتي في ثمرات طلب العلم.

لهذا قال العلماء العلم علمان: علم نافع وعلم غير نافع.

أما العلم النافع، فهو العلم بالله جلّ وعلا يعني علم الدين العلم الذي يراد للآخرة، الذي يُصلِح الله جلّ وعلى به دنيا العبد ويُصلِح به آخرتَه، وهذا العلم هو في الحقيقة النافع لأنه نفع العبد في حياته كلها وحياة العبد منقسمة إلى حياة أولى وحياة أخرى، فحقيقة العلم النافع النفع المطلق الكامل هو علم الشريعة علم الدين، العلم بالله جلّ وعلا وبرسوله صلى الله عليه وسلّم وبما أنزل من حدود جلّ جلاله، لهذا لما تكلم بعض السلف في الأنساب، وسُئِل هل علم الأنساب من العلم النافع قال: هوجهالته لا تظر، يعني لا تضر العبد في دينه ولا تظر العبد في دنياه وآخرته معًا فوجّه إلى أن يعتني طالب العلم بالعلم الذي ينفعه في دنياه وفي آخرته وهذا العلم النافع هو العلم الموروث عن النبي عليه الصلاة والسلام فقد صحّ عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث أبي موسى رضي الله عنه كما في الصحيح أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «**مثل ما**

بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها طائفة نقية قبِلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فاستقى الناس وشربوا وزرعوا، وكان منها طائفة إنما هي قيعان لا تنبت كلأ ولا تمسك ماء فذلك مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى ومثل من علِمَ وعلَّم»، وهذا الحديث لا شك أنه يدل على أن العلم الذي خص الله جلّ وعلا به أنبياءه وخصّ أعلى الأنبياء مقاماً محمد صلى الله عليه وسلّم بأعلى العلم هو العلم الذي ورّثه النبي عليه الصلاة والسلام، لهذا صحّ عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**العلماء ورثة الأنبياء فإن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر**»، لهذا العلم النافع هو الذي له الثمرات التي سيأتي الحديث عن بعضها، فإذًا العلم علمان: علم نافع وعلم غير نافع.

والعلم النافع هو علم الدين وهو الذي تكلم عنه شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية وناقل علمه وحافظ سيرته حيث قال في نونيته في أبياته المشهورة لما تكلم عن الجهل والعلم قال:

و الجهـل داء قاتـل وشـفاؤه		**أمران في التركيب متفقـان**
نص من القـرآن أو من سنـة		**وطبيب ذاك العالـم الرباني**
والعلـم أقسـام ثلاث مـا لها		**من رابع و الحق ذو تبيـان**
علم بأوصـاف الاله		**و كذلك الأسمـاء**

و نعتـه		**للديان**
والأمر والنهي الذي هو دينـه		**وجزاؤه يوم المعـاد الثـاني**
و الكل في القرآن و السنن التي		**جاءت عن المبعوث بالفرقان**
والله مـا قـال امرؤ متحذلق		**بسـواهمـا إلا من الهذيـان**

إلى آخر كلامه...
فجعل العلم النافع الذي يضاد الجهل ويُثمر الثمرات العظيمة في الدنيا والآخرة، جعله ثلاثة أقسام:

الأول: **((علم بأوصاف الاله ونعته))**، أو **((وفعله))**، وهذا يعني به التوحيد ولا شك أن التوحيد الذي هو حق الله على العبيد العلم به هو أعظم أنواع العلوم بل هو أفضل العلوم لما؟ لأن العلم يتنوّع بتنوع المعلوم والتوحيد يبحث في أي شيئ؟ يبحث في أسماء الله جلّ وعلا وفي صفاته وفي وما يستحقه جلّ وعلا وفي حق الله جلّ وعلا على العبيد وما يتصل بذلك، فإذًا المعلوم بالتوحيد، المعلوم بعلم التوحيد هو ما يتصل بالرب جلّ جلاله وما يُضاف إليه من نعوت الجلال وأسماء الجمال والجلال، فلهذا كان أفضل العلوم التوحيد، قال العلماء لأن فضل العلم بفضل المعلوم، وشرف العلم بشرف المعلوم ولهذا كان التوحيد أفضل العلوم، وأشرفها، وأيضا التوحيد هو أفضل العلوم النافعة لأنه يُصلح إعتقاد العبد ويصلح باطنه، والنبي عليه الصلاة والسلام قال في بيان تفضيله وعظم قدره عليه الصلاة والسلام: «**إني لأعلمكم بالله وأخشاكم لله وأتقاكم لله**»، فكلما زاد العبد علمًا بالله جلّ جلاله وبما يستحقه وبما يُضاف إليه جلّ وعلا كان لا شك أعلم، فهذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن العلم بالله جلّ جلاله، العلم بالتوحيد يورث صلاح الباطن، يورث صلاح القلب، يورث صلاح العبد فيما بينه وبين الله جلّ جلاله ولهذا قال العلماء إن عمل القلب متنوع وقول

القلب هو إعتقاده، إعتقاده في الله جلّ وعلا يعني العلم بالتوحيد، وما يتصل بالإعتقاد هذا قول القلب والإيمان قول وعمل فلابدّ من قول القلب وعمل القلب؛ وقول القلب هو إعتقاده، وعمل القلب متنوّع، ولا بدّ من قول اللسان وعمل الجوارح في الإيمان لهذا يعظم العبد إخلاصا ونيةً إذا كان له الحض الأكبر من هذا العلم النافع الذي هو توحيد الله جلّ وعلا و العقيدة الصحيحة، لهذا ينبغي لك أن تلحظ المعنى هذا في قوله عليه الصلاة والسلم: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لمرء ما نوى**» وفي رواية أخرى: «**وإنما لكل إمرء ما نوى**»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**»، والنية محلها القلب فرجع الأمر إلى أن أعظم أنواع العلم النافع هو علم التوحيد الذي به صلاح القلب والذي إذا صلح القلب صلح الجسد كله، فإذًا العلم هذا هو أعظم ما تتوجه له في طلبك للعلم لأن العمل يأتي بعد، ولأن الصلاح يأتي بعد، فإذا صحّ قلب العبد وصحّت نيته وصح علمه بربه جلّ جلاله ومعرفته بالله جلّ وعلا فإنه ولا شك لا بد أن يخشع ولا بد أن ينيب إلى ربه وإن حصل منه غفلة فلا بد أنه يرجع سريعًا ولا يكون مُعرضًا عن الله جلّ وعلا.

العلم الثاني: من العلوم النافعة بعد علم التوحيد الذي يشمل توحيد العبادة، توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية، هو **((علم الأمر والنهي))** وهو علم الحلال والحرام، علم ما يصح من عبادتك و ما لا يصح، يعني علم الظاهر وهذا هو الذي يسمى علم الفقه، وسمي علم الفقه لظاهر قول الله جلّ وعلا: ﴿**فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ [التوبة:122]، وما جاء في الأحاديث من ذكر الفقه، لكن في الحقيقة أن الفقه في القرآن، الفقه هو الفهم، الفقه هو الفهم فلهذا صار الفقيه هو العالم الذي يفهم معنى كلام الله جلّ وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلّم وهذا كما في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ**﴾ [الإسراء:46، الأنعام:25]، يعني أن يفهموه، فإذًا تسمية

علم الفقه اللي هو يبتدئ من الصلاة إلخ... والصلاة يعني وما قبلها من الشروط: الطهارة والمياه التي يتطهر بها وما يتصل بذلك، هذا كله جعلوه كذلك لأنه بعد الشهادتين وهما أعظم أركان الإسلام، وإلا في الحقيقة بعض العلماء قسم الفقه إلى قسمين: فقه أكبر وفقه أصغر، وجعل الفقه الأكبر الذي هو التوحيد وهذا لأجل أن يحضى التوحيد والفقه جميعاً بقوله عليه الصلاة والسلام: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، يفقهه يعني الفقه الأكبر والأصغر، يعني التوحيد وعلم الحلال والحرام.

ابن القيم في هذه الأبيات قال: **((والأمر والنهي الذي هو دينه))**، الأمر والنهي يعني العلم بالحلال والحرام يعني به الفقه. وهذا ولا شك أنه من علمه فإنه سيصلي على وفق الشريعة، سيتطهر وفق الشريعة، سيصوم على وفق الشريعة، يحج على وفق الشريعة، يبيع ويشتري على وفق الشريعة، بل يعاشر أهله على وفق الشريعة، ففرق بين عالم وجاهل وليس سواءاً عالم وجهول، الفقه، الأمر والنهي يلاحقك في كل مكان حتى في جلستك هاذه يلاحقك الأمر والنهي والخلال والحرام والواجب والمندوب والمباح والمكروه إلخ... فمن علم أحكام الشريعة تصرف في أحواله على وفق تلك الأحكام فيكون مأجوراً في كل حاله لأنه يفعل ما يفعل متذكراً حكم الشريعة ويتصرّف على وفق ذلك، وإذا أتى بعض الذي يريد أن يأتيه، يأتيه وهو يعلم أن الحكم كذا وكذا وأن هذا يجوز في هذا الحال وهذا لا يجوز في هذا الحال، بخلاف من هو جاهل فإنه لا يعلم إلا قليلا فسيرتكب كثيراً من الأشياء وهو لا يعلم أنه غالط، يعصي و لا يعلم أنه عصى، يخالف ولا يعلم أنه يخالف، لهذا صار أعظم الناس علماً بالحلال والحرام وبالفقه هم أشد الناس إستغفاراً لله جلّ وعلا بل أعظم الناس علما هو المصطفى صلى الله عليه وسلّم فإنه يستغفر الله ويتوب إليه في المجلس الواحد مئة مرّة كما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام، لهذا فائدة عظم العلم بالحلال والحرام أن يمشي العبد وأن يسير في أحواله كلها على وفق العلم، الواحد يعاشر أهله يأتي يجلس مع أولاده يكلم زوجه، يكلم أباه يكلم أمه، إذا كان غير عالم أو غير طالب علم أو ما يعرف الأحكام الشرعية المتعلقة بكل هذه فسيعاملهم بمقتضى الطبع، بمقتضى ما يهوى أو بمقتضى ما ألف في بلده وفي مجتمعه أو ما يختاره مزاجه ورأيه فهذا لا

يشك أنه قد يكو ضلالاً، قد يكون خروجًا عن ما جاء في حكم الشرع لهذا **((الأمر والنهي الذي هو دينه))** هذا أعظم العلزم النافعة بعد التوحيد فمن كان علامًا بالتوحيد عالمًا بالفقه فإنه قد حضي على هذين النوعين من العلم النافع.

والعلم الثالث: قال ابن القيم فيه: ((**وجزاؤه يوم المعاد الثاني**))، هذه الأقسام العلوم الثلاثة

والعلـم أقسـام ثلاث مـا لها		**من رابع و الحق ذو تبيـان**

النوع الأول: التوحيد.
والثاني: الفقه.
والثالث: ما يحصل يوم القيامة، علم الجزاء يوم القيامة يعني ما يحصل يوم القيامة وما يكون فيها وكيف يجازي اللّٰه العباد وما يجازي به اللّٰه العباد، وكيف تكون الحسنات وكيف تكون السيئات، وكيف يحاسب الإنسان في قبره وبما يحاسب والعقوبات ومكفرات الذنوب والم.. إلى آخر ذلك.
هذا لا شك من العلم العزيز الذي هو نور في صدور أهله، ولهذا تجد أن الفرآن كثير من آياته في القيامة، بل أعظم ما جاء في القرآن، أكثر ما جاء في القرآن التوحيد ثمّ القيامة ثمّ الأوامر والنواهي يعني الحلال والحرام والأحكام. لما؟ لأن الحقيقة صلاح أو استقبال العبد للأمر والنهي والحلال والحرام إنما يكون بعد حسن توحيده وصلاح قلبه، وبعد خوفه من اللّٰه جلّ وعلا و علمه بما يكون يوم المعاد الثاني، يوم القيامة.
فإذًا العلم الذي هو العلم النافع ويُصى به والذي ثمراته ستأتي إن شاء اللّٰه تعالى، أو من ثمراته هو هذا العلم الذي ذكره ابن القيم: التوحيد، الفقه، ما يحصل يوم القيامة من بعد موتك إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.
هذا العلم النافع ما مصدره؟ من أين تتلقاه؟ لا شك أن العلم لا بد أن يُتلقى عن اللّٰه جلّ وعلا وعن الرسول صلى اللّٰه عليه وسلّم.

ولهذا قال ابن القيم بعدها: ((**والكل**))، يعني كل هذه الأقسام من العلوم

و الكل في القرآن و السنن التي		**جاءت عن المبعوث بالفرقان**

العلماء ما وضيفتهم؟ العلماء ورثة الأنبياء بنص الحديث، فإذا كان العلم في الكتاب والسنة فما وضيفة العلماء من الصحابة رضي الله عنهم إلى وقتنا الحاضر وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء مبلغون الأنبياء مبشرون ومنذرون، يبلغون رسالات الله كما قال سبحانه: ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ**﴾ [الأحزاب:39]، فإذًا العلماء وضيفتهم البلاغ بيان الحق وعدم الكتمان فلا بدّ أن يكون للنبي عليه الصلاة والسلام في كل زمان من أهل العلم من يصدعون بأحكام الله جلّ وعلا في بيان التوحيد وبيان ضده من الشرك، وبيان حقوق الله جلّ وعلا وبيان الحلال والحرام وبيان ما يقرّب الناس إلى الجنة ويباعدهم من النار، هذه مهمة الأنبياء والمرسلين وهي البلاغ: ﴿**إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلاغُ**﴾ [الشورى:48]، فإذا كان كذلك فإذًا العالم يشرح للعامة، يشرح للناس معاني كلان الله جلّ وعلا وبشرح معاني الرسول، يبين الأحكام بما يعلم من دليل الأحكام من الكتاب والسنة أومن إجماع أهل العلم أو بما اجتهد فيه المجتهدون، فإذًا العالم في الحقيقة في هذه الأمة وَرثَ نبينا عليه الصلاة والسلام وهذه الأمة ليس فيها نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام كان بنو إسرائيل تفوتهم الأنبياء كلما مضى نبي جاء نبي ، الأنبياء في بني إسرائيل كثير جدًا عددهم لكن في هذه الأمة جعل الله جلّ وعلا العلماء يقومون مقام الأنبياء في البيان والإرشاد والجهاد وبيان الحق وبيان ضده حتى يكون الناس على بصيرة وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**»، كما هو في الصحيح، إذا تبين هذا فإذًا العلم يُأخذ عن أهله، وأهل العلم هم الذين يبينون معاني الكتاب والسنة.

رام طوائف من الخوارج وغيرهم راموا أهل العلم عن غير الصحابة بل عن أنفسهم فضلوا وأضلوا بل قال فيهم عليه الصلاة والسلام: «**سيكون قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يُجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم ولئن لقيتهم لأقتلنّهم قتل عاد**»، وهذا يدلك على أن الشأن ليس في أخذ العلم، يعني في أخذ القرآن، في أخذ السنة، وإنما الشأن في الطريقة التي يُأخذ بها معنى القرآن ومعنى السنة، ولهذا قال ابن القيم مبيناً لك هذا المعنى، قال:

و الجهـل داء قاتـل وشفـاؤه	**أمران في التركيب متفقان**

شفاء الجهل:

نص من القـرآن أو من سنـة		**وطبيب ذاك العالـم الرباني**

لا بد من طريق، وإلا فإن النبي عليه الصلاة والسلام ذمّ من لم يأخذ العلم عن أهله ما ذمّ الخوارج وكما ذمّ غيرهم، لهذا نقول: العلم لا شك النافع الذي ينفع العبد في دنياه وفي آخرته وله من الثمرات ما سيأتي بيان بعضها هو العلم بهذه الأقسام وهذا طريقه فإن العلم الذي يستقل به العبد فإنه قد يكون فيه من البلاء عليه ومن الغلط ما لا تأمن معه العاقبة، لهذا نقول انه إذا اتضح لك ذلك وبان لك أن العلم أعظم ما تسعى إليه وأن «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، وأن النبي عليه الصلاة والسلام شبّه الذي قبل الهدى والعلم الذي جاء به عليه الصلاة والسلام شبهه الذي قبل الهدى والعلم الذي جاء به عليه الصلاة والسلام بالأرض النقيّة الطيبة التي حفضت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير فنفعت الناس، قال ذلك «**مثل من علِمَ وعلَّم**»، إذا علمت هذا، علمت عظم هذا المثل، وأن أعظم من أخذ وقبل هدى الله جلّ وعلا الذي بعث فيه عليه الصلاة والسلام هو من

علم فعلّم زادك هذا حرصًا على العلم وأخذًا له وشغفًا به ومحافظةً عليه، وحرصًا على طريق أهله وهم العلماء الذين ورثوا محمدًا عليه الصلاة والسلام.

إذا تبيّن هذا، نقول أن العلم له ثمرات عظيمة لمن أخذه بحق، وهذه الثمرات يعني الفوائد والنتائج تراها مثمرةً للعبد في نفسه وتراها مثمرةً لمن أخذ العلم أيضًا في غيره، فثمرات العلم لا تقتصر على العبد في نفسه بل العلم يُثمر لمن حمله بحق يثمر في نفسه وفي غيره، كلٌّ بحسب ما قدّر الله جلّ وعلا له، لا شك أن العلماء في أنواع ثمارهم لا يتساوون، لا يتساوون وكذلك طلبة العلم لا يتساوون وصحابة النبي عليه الصلاة والسلام الذين هم من العلماء لم يتساووا في أثر العلم على الناس جميعًا فمنهم من كان له أعظم الأثر ومنهم من كان له الأثر العظيم لكنه أقل من السابق وهكذا، وكل أثرهم كان في العلم عظيم، لهذا نقول أن الثمرات هاته منها ما هو قاصر على العبد لنفسه ومنها ما هو متعدٍ، منها ما هو قليل ومنها ما هو قليل كثير.

العلم أعظم ما يورث في العبد: خشية الله جلّ وعلا ولا شك أن الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتبغض ويزيد وينقص لهذا من أعظم ما يزيد به الإيمان: العلم، والعلم يورث الخشية فرجع الأمر إلى أن من ثمرات العلم على طالب العلم أن يكون ذا خشية من الله جلّ وعلا وحقيقة الخشية التي قال فيها جلّ جلاله في وصف أهلها: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [فاطر:28]، حقيقة هذه الخشية أنه خوف لكن مع عدم إضطراب، الخوف يكون معه عدم إضطراب ويكون معه عدم سكينة ولهذا كان الخوف عامة، قال خاف فلان من عدوه وخاف من النار وخاف من الأسد وخاف من المرض وخاف من ...

هذا الخوف يُحدث للعبد إضطرابًا، نوعًا من الإضطراب لكن إذا كان الخوف خوف خشية فإن هذا هو خوف الملائكة وخوف الأنبياء الذي هو خوف الخشية لهذا جعل الله جلّ وعلا خوف العلماء منه، خوف خشية فقال جلّ جلاله ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى**﴾، ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾، لما كان الإيمان يتبعّض كذلك الخشية تتبعّض لهذا العلم كلما زاد كلما قاد

صاحبه إلى الخشية وإذا كان أضعف خشية تارة فإنه يُذكر صاحبه بأن يعود إلى الله جلّ وعلا وخشيته والإنابة، لهذا قال بعض أهل العلم: ((طلبنا العلم وليس لنا نية، فجاءت النية بعد))، لماذا؟ طلب العلم بدون نية، طلب العلم تبعًا لزملائه تبع أصدقائه أو طاعةً لوالديه أو لأي سبب من الأسباب، ما كان له نية صالحة في...، أو ما كان له نية في العلم بالله جلّ وعلا وتعظيم خشيته والإنابة إليه، ثمّ لما أخذ طرفًا من العلوم قاده ذلك إلى خشية الله جلّ وعلا، لهذا أعظم ما يُثمر العلم في العبد أن يكون ذا خشية من الله جلّ وعلا وأن يكون مجلاً له سبحانه خائفا.

من ثمرات العلم: أن يكون العبد مخلصًا، العلم النافع الذي هو التوحيد يقوده إلى الإخلاص، لأنه يعلم، من علم التوحيد ورفع به الرأس وحافظ عليه، ولم يهجره إلى غيره بل تمسّك به، دائمًا يُلاحقه في إخلاصه، يُلاحقه في نيته، يُلاحقه في تعظيم حق ربه جلّ وعلا، ويلاحقه في نبذ الشرك بأنواعه من الشرك الأكبر والعياذ بالله والأصغر وهو كثير في زماننا هذا وكذلك الشرك الخفي الذي هو في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على الصفاة السواء في ظلمة الليل. بعض الناس يقول: الحمد لله يعني إنا مخلصين وما عندنا لله الحمد شرك ولا... لا التوحيد يدلك على الإخلاص في كلّ شيئ، يُلاحقك، كيف تُخلص في طلبك للعلم، كيف تُخلص في معاملتك لوالديك، كيف تُخلص في معاملتك لأهلك، كيف تُخلص في عملك لأن التعامل في الجميع مع من؟ مع ربّ العالمين جلّ جلاله فالإخلاص بأن يكون القصد وجه الله جلّ وعلا هذا شرط العمل، «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لمرء ما نوى**»، لهذا جاء في برّ الوالدين لما ذكر الله جلّ وعلا في سورة الإسراء الأمر ببر الوالدين ذكّر الله جلّ وعلا بالإخلاص، لما قال سبحانه: ﴿**فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (24) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً**﴾ [الإسراء: 23-25]، قال العلماء لابد الإنسان إذا رعى والديه في حال الكبر لابد أن

يكون عنده نوع مَلَك، لابد أن يكون عنده نوع فتور ورغبة في أنه لا يفعل هذا الشيئ، نوادر من يكون صابراً محتسباً في كلّ حركة وفي كلّ قول وفي كلّ عمل، قال سبحانه: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾، هل تعملون هذا إحتساباً وامتثالاً ورغبةً في ما عنده جلّ وعلا وتعالا أو تعملونه كرهًا، ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾، إذا صلحت منكم القلوب باطنًا والنية باطنًا وصلحت منكم الأعمال ظاهرًا ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ﴾، الذين يكثرون الرجوع إليه إستغفاراً من ما قد يحصل من القصور، ﴿غَفُوراً﴾، يغفر الذنب مغفرةً واسعة. هذا تنبيه للإخلاص في معاملة الناس، فكيف في معاملة الأهل، معاملة الأولاد، التعامل مع أهل الحقوق جميعاً، سواء كانوا كباراً أوصغارا.

إذًا أعظم مايُثمر العلم، العلم النافع أنه يُلاحِق صاحبه بالإخلاص في كل عمل، لهذا ذكر العلماء أن الإخلاص في كل عمل، الإخلاص في أي عمل له قدر مشترك في كل الأعمال، وكلّ عمل له إحلاص ونية تخصّه

فالإخلاص في جميع الأعمال هو أن يكون القصد وجه الله جلّ وعلا لا الدنيا، هذا قدر مشترك في كل عمل، والإخلاص في كل عمل، يعني في الأعمال في كل عمل عمل، هذا بحسب ذاك العمل.

فالإخلاص في طلب العلم ما هو؟ قال العلماء أن ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، ينوي أن يتعلم ليرفه الجهل عن نفسه فيعمل بنية عمل موافق الشريعة وأن يعلم ليعلّم غيره ويبلّغ شريعة الله جلّ وعلا، الإخلاص في برّ الوالدين له حال، الإخلاص في العمل له حال، إلخ... الإخلاص في الجهاد له حال، الإخلاص في الدعوة له أيضًا تعريف، إذا فهذا من عظيم ما تطلبه وتسجله من الفوائد عندك أن تتطلب الإخلاص العام والإخلاص الخاص، فأعظم ما يلحقك به العلم ويُثمر في قلبك الثمرات النافعة أنه يلاحقك في الإخلاص، أن تكون مخلصا لله جلّ وعلا في جميع أحوالك.

ولقد قال ابن القيم رحمه الله في ذكر المخلصين قال:

فلواحد كن واحداً في واحدٍ		**أعني سبيل الحق والإيمـان**

يعني كن في جميع أعمالك لله الواحد الأحد.

من ثمرات العلم: أن العلم يورث العمل الصالح، العلم النافع لا بد لصاحبه أن يكون ذا عمل، يعني أن يعمل بما علم، أما الذي لا يعمل بما علم فهو داخل في قول الله جلّ وعلا: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة:44]، فقال السلف رحمهم الله: العلم يورث العمل، ويهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.

فصار للعلم مع العمل له شأنان الأول أنّ العلم يورث العمل، من علم علماً نافعا لابد أنه يخشى الله ويتقيه ويحافظ على الفرائض ويجتنب المحرمات، وأهل العمل في ذلك درجات، وأيضاً العلم يهتف بالعمل، العلم دائما يطلب من صاحبه أن يعمل، يطلب من صاحبه أن يعمل فإن أجابه، يعني ان وجد العلم من صاحبه العمل وإلا ارتحل عنه، ولذلك شيخ الإسلام رحمه الله ذكر من فوائد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾ [النساء:66]، قال من فوائد الآية أن الفعل والعمل لما أمر به العبد وعلمه يورث الخيرية له ويورث الثبات، قال: ﴿لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾، تثبيتاً في إيش؟ قال تثبيتاً في الإيمان وتثبيتاً للمعلومات ولهذا نرى من علمائنا الصالحين حفظهم الله جلّ وعلا ونفع بهم، نرى منهم العمل الكثير الصالح مما ثبت العلم في قلوبهم وفي صدورهم فنفعوا الناس عقوداً من السنين، عشرات السنين وهم ينفعون الناس وذلك من فضل الله جلّ وعلا عليهم ونعمته ختم الله جلّ وعلا لهم بخير، إذاً لا بد لك إذا أردت العلم أن يُثمر العلم الذي تعلمه العمل، كيف يُثمر العمل؟ يعني أعظم العمل صلاح القلب بأنواع أعمال القلوب لأن أعمال القلوب شأنها عظيم، أعمال القلوب من مثل الإخلاص لله جلّ وعلا ومن مثل التوكل على الله جلّ وعلا والإنابة إليه خشية الرب جلّ وعلا محبته، الخوف منه سبحانه وتعالى، الرغب وحسن الضن به، أعمال القلوب من جهة عدم الكبر، التواضع لله جلّ وعلا، تحقير النفس في ذات الله جلّ وعلا إلخ...

أعمال القلوب يجب أن تفتش عنها لأنها واجبات وكثير من الناس يغفل عنها، ثم العمل أعمال الجوارح منها إتيان الفرائض وترك المحرمات والمسابقة

في النوافل، المسابقة في النوافل من الصلاة والصيام والصدقات، والعلم النفل والدعوة النفل إلخ... هذا كله مما يثبت العلم ويجعل العبد مأتمرا بالمعروف منتهيا عن المنكر، لا شك الموضوع يطول تفصيله لكن هذه الإشارات لعلها تكون مفتاحًا لكم في مدارسة غيرها.

أيضاً من ثمرات العلم: وهو أعظم الثمرات: الصلاح، طالب العلم والعالم يُثمر علمه الذي يحمله أن يكون صالحًا، ومن هو الصالح؟ أهل التفسير، علماء التفسير فسّروا الصالح في الآيات التي وردت بأنّ الصالح من عباد الله: هو القائم بحقوق الله وحقوق عباده، هذا هو الصالح، من قام بحقوق الله وحقوق العباد فهو الصالح، إذًا الحقوق عظيمة، فالعلم يورث ويُثمر بصاحبه أن يكون صالحًا يعني قائما بحقوق الله بإتيانه الفرائض والنوافل مسابقًا في الخيرات بحسب ما قدّر له، وأن يكون قائمًا بحقوق العباد، حقوق العباد أعني جميع أنواع العباد من المسلمين ومن غيرهم، هذه الحقوق التي نصّ الله جلّ وعلا عليها في القرآن أو جاءت في السنّة أو أجمع عليها أهل العلم، لا شك أن القيام بها دين والعلم إذا تعلم الإنسان القرآن وتعلم السنة ورأى هذه الحقوق فلا بد أن يمتثلها وإلا فإنه سيكون غير قائم بحقوق العلم، ماهذه الحقوق؟
حق الله جلّ وعلا أعظمه، أعظم حق لله التوحيد وقد ذكرنا لك طرفًا مما يتصل بهذا، يعني الصالح من عباد الله الذي علم فأصلحه الله جلّ وعلا لا تجده زاهدًا في التوحيد، ليش؟ لأن التوحيد بالخصوص والعقيدة بالخصوص تُنسى وتأتي الشواغل عنها فيقع العبد في ضدها وهو لا يعلم وقارن في ذلك بين ما عليه الناس الآن في أمر التوحيد وأمر الحساسية في الألفاظ وما يتصل بالشرك، وما كانوا عليه في هذه البلاد من خمسين سنة، كيف كانت الحساسية؟ وكيف كانت الشعور، الآن تجد بعض الصغار وبعض النساء وبعض...، يفعلون أشياء، وين التوحيد وين الثمرات، كيف صار صالحًا قائمًا بحقوق الله وهو ما رفع بذلك الرّأس وتحمّس له وعلمه وبلّغه؟ إذًا الصلاح يورد لا شك القيام بحقوق الله جلّ وعلا، وكلما زاد العبد معرفة بحق الله زاد حرصًا على التوحيد ومفرداته جميعًا، وزاد خوفا من الشرك وأنواعه، لهذا قال إبراهيم الخليل عليه السلام الذي هو أعلم أهل

زمانه بالله جلّ وعلا سائلاً ربه، قال: ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ**﴾ [إبراهيم:35]، قال إبراهيم التيمي كما تعلمون في تفسير الآية، لما تلى الآية قال: (ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم)، إن كان إبراهيم الخليل عليه السلام ما أمن البلاء بعبادة الأصنام فسأل ربه أن يجنبه وأن يجنّب بنيه عبادةالأصنام، ، قال: (من يأمن البلاء بعد إبراهيم) إذًا نحن لا نأمن، وإذا أمنت، من أمن الله على نفسه طرفة عين أتاه الله على غِرّة فالله جلّ وعلا يستدرج العباد.

ثمّ القسم الثاني: القيام بحقوق العباد، حقوق الله جلّ وعلا في الحلال والحرام ما أحلّه وما حرّمه إتيان الفرائض والمحافظة عليها في أوقاتها وتحريم المحرمات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في كل زمان بحسبه، هذه لا شك كلها فرائض ومن ثمرات العلم كما سيأتي بسط بعضها.

حقوق العباد هذه من ثمرات الصلاح لهذا تجد طالب العلم الحق يخشى من حقوق العباد، لما؟ لأنه يعلم أن حق الله جلّ وعلا مبني على المسامحة وحقوق العباد مبنية على المشاحّة، الله جلّ وعلا هو أكرم الأكرمين وأجود الأجودين وأرحم الراحمين، يغفر سبحانه ولا يبالي، لكن العباد يوم القيامة ما في إلا المشاحة، عطني، ولهذا يخشى العبد من التفريط في حقوق العباد، وحقوق العباد متنوعة كثيرة وقد ذكرناها مفصلة في محاضرة في بيان الحقوق.

من ثمرات العلم: أن العلم يورث في طالب العلم الإقتداء بأهله ولقد كان السلف يضنون بطالب العلم خيرا إذا كان يصاحب الأشياخ، ويضنون به شرًا إذا كان يصاحب الأحداث، كما جاء في - جامع بيان العلم وفضله - لإبن عبد البر رحمه الله، لأن صحبة الأشياخ والكبار تحمل على أن يقتدي بهم وأن يرى العلم ويرى فهم العلم ومعاني التنزيل ومعاني السنة وكيف يتعامل مع الأشياء، يراها أمامه وإذا كان لا يصاحب من أخذ العلم قبله وعقد مع العلم قلبه سنين عددا، إذا كان لا يصاحبه وإنما يصاحب الأحداث

فإنه لا بد أن يكون عنده نقص وربما شر كما جاء في قول من سلف، ((وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف)).
العلم يتوارثه العلماء هدياً وصمتاً ودلاً ويتفاوتون فيما بينهم في التزام ما دل عليه العلم ولا شك، لكن العلم والعمل محفوظ في أهل العلم وأهل الحديث والسنة بلا شك، ويتفاوتون فيه، فطالب العلم يثمر العلم أنه يحب العلم ويحب أهله ويقتدي بهم، والعلم وأهل العلم لم منهاج يتوارثونه ربما لا يكون ذلك موجوداً في كل كتاب أو في كل شرح أو بيان لكن أهل العلم يقتدي الخالف منهم بالسالف أعني أهل العلم بالسنة المتحققين بهدي السلف، يعني ليس علماء الضلالة والبدع، لا يدخلون في ذلك.
لهذا فطالب العلم يُثمر له العلم أن ينهج نهج العلماء وأن يقتدي بهم وأن ينظر سيرتهم ومن علامات العلم النافع أن يسير المرء سيرة أهل العلم، ومن علامات أن العلم لم يثمر الثمرات النافعة في صاحبه أنه يهجر أهل العلم أو أنه ينال منهم والعياذ بالله أو أنه يستهزئ أو يحتقرهم و يضن أن الخير ليس عندهم وإنما عند غيرهم. والله جلّ وعلا بين أن العلماء هم المرفوعون درجات.

من ثمرات العلم على أهله: أن العلم النافع يورث صاحبه التُّأَدَة وعدم العجلة إلا في الخير، ولما قيل لأبي ذر رضي الله عنه في بعض أموره التي استعجل فيها من أمور العبادات وقيل له إن العجلة مذمومة، قال: ليس كل عجلة مذمومة فالعجلة إلى الله (أي إلى العبادة) محمودة، وإلا لو كانت مذمومة لم يقل موسى لربه: ﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** ﴾ [طه:84]، إذا كان الواحد يستعجل للذهاب إلى لمسجد، ما يجي واحد يقوله ما تستعجل، يستعجل في خير كما قال الشافعي: ((إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل عاصفة سكون))، جاء أمر من الخير تخشى أن يفوت، فيك نشاط لقيام الليل ما يأتي دائماً، فيك نشاط لحفظ القرآن ما يأتي دائماً، فيك نشاط للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يأتي دائماً، فيك نشاط لدعوة لا يأتي دائماً، فالعجلة في الخير يعني الإستعجال فيما يحب الله جلّ وعلا ويرضى من الأقوال والأعمال لا شك أن هذا محمود، لكن العلم يورث صاحبه التُّأَدَة والحلم والأناة في شأنه كله.

و التُأدَة والأناة والحلم من الخصال المحمودة التي تفيد المرء في علمه في تعلمه وكذلك في تعامله مع الناس.

ومن ثمرات العلم أيضاً: أن العلم يورث صاحبه التكبر فلا تجد عالماً متكبرا، يعني بالكبر أنه يغمط الحق... أنه يرد الحق ويغمط الناس، لا يقبل الحق ويحتقر الناس ويقع في الناس، هذه ليست من صفات أهل العلم فكلما زاد العلم في العبد رسوخاً وصار العلم في حقه نافعاً، كلما تواضع لله جلّ وعلا، قد صح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد**»، لا تجد طالب علم متحقق بالعلم يفتخر يعني افتخار الجاهلية، يفتخر بنسبه ويحقر الناس في أنسابهم ولا تجد طالب علم متحقق بالعلم يرى نفسه أعظم من الآخرين بل كلما كان العلم أنفع في حقه كلما ضنّ أن طلبة العلم الآخرين أنهم أنفع للعباد وأنهم أخشى لله جلّ وعلا ويحتقر نفسه ويتواضع للهجلّ وعلا لأنه يعلم من نفسه ما يعلم ويتعاون معهم على الخير والهدى ويبذل ما يستطيع. الحسد يكون بين طلبة العلم ويكون بين العلماء، قد حصل في الزمن الأول كما أنه باقٍ يحصل في كلّ زمان لكن لا شك أن العلم يوجب على العبد أن يكون متواضعاً ويوجب على العبد أن لا يكون حاسداً وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، صار فلان أحفظ مني أو صار أعلم أو صار أنفع للعباد أو صار... الواحد يفرح أن يقوم قائم بحق الله جلّ وعلا وحق العباد، وأن يؤدي هذه المهمة وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن يدعو إلى الله جلّ وعلا، إن كان فلان أذكر من فلان أو أذكر أو أحفظ أو أعلم يقع فيه أو يتتبع غلطاته أو تجد أنه يلمز فلان أو لأن مؤلفات هذا أكثر أو لأن مؤلف فلان نفع أو نحوه، تجد أنه واقع فيه أو نحو ذلك، لا شك أن العلم يجعل صاحبه لا يتحاسد مع إخوانه ولا يحقر أخاه، قد قال عليه الصلاة والسلام: «**بحسب إمرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم**»، نسأل الله جلّ وعلا أن يجنبني وإياكم وأن يجنب إخواننا ذلك، ونستمع للأذان....

ومن ثمرات العلم أيضاً: أن العلم النافع الذي ذكرناه يورث أصحابه وحملته الخلق الجميل والنعة الفاضل في أقوالهم وفي أعمالهم، ولهذا أحق الناس بالأخلاق الفاضلة هم العلماء لأنهم ورثة محمد عليه الصلاة، والنبي عليه الصلاة والسلام قال فيه ربنا جلّ جلاله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم:4]، فأهل العلم كما يرثون العلم يرثون الخلق الفاضل ويرثون الكلام الجميل والعفو عن من أساء ويرثون كل خصلة خير، لهذا العلم يثمر في صاحبه أن يكون عفو اللسان، أن لا يكون [...][1] اللسان، أمّا من كان سبّاباً شتّاماً يقع في هذا ويقع في هذا ونحو ذلك، هذا في الحقيقة لم يتحقق بالعلم ولم يُثمر فيه العلم ثمرةً نافعة، العلم يورث الخلق الحميد في التعامل الإنسان في بيته، يورث الخلق الحميد في تعامل الإنسان مع من يخطئ عليه ومع من يتعدى عليه، فكيف بما يفعله الإنسان مع غيره ابتداءاً، لا شك أن العالم هو أحق الناس ... وطالب العلم هو أحق الناس في الأخلاق الفاضلة، يعني يبذل الندى ويعفو عن من أساء وأن يكون لسانه طيباً وفعله طيباً، وأن يتحلى بخلق النبي عليه الصلاة والسلام ما استطاع.

كما ذكرت لك في البداية أن ثمرات العلم تأخذها من حياة العلماء بعدما تنظر فيما دلّ عليه الدليل وهدي السلف، لا شكّ أنها كثيرة متعددة ومتنوعة لكن لعله فيما ذُكر إشارة إلى ما طُوي، وأسأل الله جلّ وعلا أن يجعلني وإياكم ممن علم فعمل وعلّم وأن يجعل علمنا حجّة لنا وأن يقينا شرور أنفسنا، ونسأله جلّ وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يوفقني وإياكم إلى ما يحب ويرضى وأن يختم لنا بالخاتمة الحسنى.

اللهم وفقنا لما فيه رضاك، وجنبنا ما فيه سحطك يا أكرم الأكرمين، نسألك اللهم أن توفق ولاة أمورنا إلى ما فيه الصلاح وأن تهيئ لهم البِطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتحثهم عليه، اللهم وأعن علمائنا كل خير واجزهم خير الجزاء على ما قدموا وبذلوا إنك جواد كريم تجازي وتُعْظِم الجزاء، تَجْزي وتُعْظِم الأجر والثواب، اللهم فأعظم أجورهم وثبّت أقوالهم وأعمالهم، وأنفعنا بعلومهم يا أكرم الأكرمين، وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد.

---

[1] كلمة لم أفهمها

الأسـئـلــة:

جامع الأسئلة: بسم الله الرجمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:
جزى الله خيراً الشيخ على ما قال ونسأل الله أن ينفعنا بما قال وأن يجعله حجةً لنا لا علينا والأسئلة أيها الإخوة كثيرة وبمقدمة هذه الأسئلة طلبات للشيخ....

الشيخ معلقًا: ترى الأسئلة... يعني بعض الإخوة يقول أن الأسئلة إذا صارت كثيرة ما يمكن الجواب عنها جميعًا، وهذا صحيح، لكننا نستفيد من كثرة الأسئلة في موضوعات المحاضرات لأنكم تعرفون أن المحاضرات كثيرة ومن الأسئلة تخرج موضوعات وتخرج خاجات للإخوة وطلبة العلم و فيُستفاد من السؤال أحيانًا في عناصر محاضرة جديدة، يُستفاد من الأسئلة في معالجة موضوع، يُستفاد من الأسئلة في بيان، في خطبة، لهذا الأسئلة تنفع وإن لم يُلقى منها إلا القليل. جزاكم الله خير.

جامع الأسئلة: في بداية هذه الأسئلة طلبات من الإخوة كثيرة في أن يكون في هذا المسجد درس أسبوعي.
الشيخ: نعم؟ أن يكون لهم درس؟
جامع الأسئلة: يطالبون بأن تتكرم بأن يكون هناك درس أسبوعي.
الشيخ: من هذا؟ من يقول هذا؟
جامع الأسئلة: فضيلة الشيخ نحن أبناء منطقة شرق الرياض نطالب فضيلتكم التكرّم بأداء درس أسبوعي في هذا الجامع ويكون في شرح أحد المتون العلمية وذلك لوجود طلبة علم في هذه المنطقة والله يحفظكم ويرعاكم.

الشيخ: جزاهم الله خيرا، إن شاء الله، الله يعين. الله يعين، الله يعينكم جميعًا على الخير.

س1/ يقول السائل فضيلة الشيخ: حفظك الله ورعاك (الشيخ: وإياكم) ما رأيك في من يتعلم العلم من أجل الدين والدنيا، ولكن هدفه الأساسي هو نيل الشهادة العلمية ولكم جزيل الشكر.

ج1/ الحمد لله، العلم لا شك أنه عبادة، والعبادة لا بد لها من الإخلاص فيها فإذا طلب العلم للدنيا فقط، درس في الكلية وهمه بس فقط أنه يخرج ويتوضّف، يعني المقصود بالعلم الشرعي فهذا نيته فاسدة، ويخشى أن يكون داخلاً في عموم قوله جلّ وعلا في سورة هود: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [هود:15-16]، وقد أدخل منها السلف، وأدخل في معنى الآية السلف أشياء مما هي دون العمل، دون إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهي مبينة في باب في كتاب التوحيد مع شرحه في ذكر الأربع صور الداخلة فيه، فالذي يعمل العمل الصالح يعني العمل العبادي، يريد به الدنيا هذا لا شك أنه على خطر عظيم وعمله نوع من أنواع الشرك لأن العمل عبادة، العمل الصالح، العلم، الصلاة، الدعوة إلخ... هذه عبادة يريدها للدنيا هذه لا شك أنه الشرك بالله جلّ وعلا نسأل الله العافية والسلامة.

لكن السؤال هنا: من أراد طلب العلم الشرعي في الكليات مثلاً أو أخذ الشهادة العالية من الماجستير والدكتورا، كيف يصحح نيته؟ كيف يجعل عمله هذا لله؟ فمنذ أن يدخل إلى الكلية من الصباح إلى أن يخرج وهو في عبادة لأن نيته صالحة، كيف يحصل ذلك؟ يحصل بما ذكرنا لك بأن يخلص القصد بأن يكون قصده من طلب العلم في هذه الكلية، أن يكون قصده أن يرفع الجهل عن نفسه، قصده أن يتعلم علماً يقي به الجهالة في الدين عن نفسه، يتعلم علم العقيدة، الفقه، الحلال والحرام، الحديث، شرحه، بيان التفسير، حفظ القرآن إلخ...، من نظر إلى هذه الأمور فجعل دخوله إلى هذه الكلية وتحضيره لرسالة ماجيستير أو دوكتورا أنها تعينه على رفع الجهل عن نفسه فهذا نيته صالحة، فيكون بعد ذلك ما يحصله من الدنيا تبعاً لذلك لا

قصداً، يعني تكون تبع بعد ما ينويه من النية الصالحة، هذا لا بأس به وذكر السلف في ذلك كما ذكرت لكم قال: ((طلبنا العلم لغير الله، فأبا أن يكون إلا لله))، كما قال ابن المبارك وغيره، يعني ((طلبنا العلم لغير الله)) يعني في أول الطلب ما كان عندنا نية خالصة لله لكن علمنا لما تعلمنا أنه يجب الإخلاص و يجب أن يكون العلم لله، فأبا العلم أن تكون النية إلا لله. فهذا لا شك من الموضوعات المهمة التي يجب على طلاب العلم أن يعتنوا بها.
أما العلم غير الشرعي، مثل أنه يطلب علم الطب أو العلوم المختلفة أو التخصص في الرياضيات أو في الفيزياء أو في الكيمياء أو في الهندسة أو في الكبيوتر أو في نوع من العلوم التي تُراد للدنيا فإن هذه العلوم لا شك أن قيام طائفة من المؤمنين بها من فروض الكفايات لابد أن تقوم طائفة بها لأنها إذا قام بها طائفة من المؤمنين قوية الأمة وقوي أهل الإسلام واكتفوا عن غيرهم إلى غير ذلك من التعليلات المعروفة. لهذا قال العلماء تعلّم هذه الأمور أيضاً يدخل في فروض الكفايات إذا كانت الحاجة إليها من الضروريات والحاجة إليها الآن للأمة من الضروريات كما هو واضح وكيف تكون النية؟ أن ينوي في طلبه لهذه العلوم أن تعتز الأمة وتقوى وأن ينفع المسلمين في بلاده وفي غيرها بعلمه لأن وهذا إذا نوى هذه النية الصالحة لأن هذه نية فروض الكفايات الصناعية فإنه يكون على خير ويُأجر إن شاء الله تعالى. ولكن لو طلب بها الدنيا المحضة يعني العلوم التي تُراد للدنيا لو طلب بها الدنيا المحضة فبعض العلماء يقول أنه لا يأثم بذلك لأنها في الأصل تراد للدنيا.

س2/ يقول السائل فضيلة الشيخ: منذ زمن وأنا أطلب العلم، لكن لا أرى له أثر علي وعلى أهلي إلا قليلا فما سبب ذلك وما هو علاجه؟
ج2/ كون العبد طالب العلم يحس بتقصيره هذا من ثمرات العلم، يحس بأن العلم لم يثمر في نفسه وأنه لا بد له أن يجاهد نفسه هذا من ثمرات العلم النافعة، لأن العلم الناس يُفتح لهم فيه وليس كل أحد يُفتح له في جميع العلوم وليس كل أحد يُفتح له في علم معين بنفسه وليس كل أحد أيضاً يُفتح العمل وقد جاء رجل إلى الإمام مالك رحمه الله تعالى وقال له يا إمامنا نرى منك كل أمر جميل لكنك لا تجاهد في سبيل الله فقال: ((إن

من عباد الله من فَتح له باب الصلاة، وإن من عباد الله من فَتح له باب الصيام، وإن من عباد الله من فَتح له باب الحج، وإن من عباد الله من فَتح له باب الجهاد، وإن من عباد الله من فَتح له باب العلم والتعليم وأنا ممن فُتح لي هذا الباب فرضية بما فَتح الله لي)). يعني أنه يصعب أن يقيم الإنسان نفسه بأنه يُثمر العلم فيه في كلّ ميدان، هذا صعب وربما كان من تكليف ما لا يُطاق، يعني صعب أنه في كل ميدان يكون طالب العلم موجوداً يعني يكون طالب العلم، ويعلّم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في كل وقت، ويقوم بحقوق والديه وحقوق أولاده في كل وقت، ويقوم بالحقوق العامّة في كل وقت، يعني كثرتها صعب أن يقوم بها واحد من أهل العلم، نعم قد يهيئ الله جلّ وعلا من عباده من يقوم بهذه جميعاً وهذه مقامات الأئمة وهؤلاء نواذر في الأمة، مقامات المجددين وهؤلاء لا ينبغي للإنسان أن يقيم نفسه بهم.

إذا فهذا الذي يقول ما رأيت العلم أثمر في، عليك المجاهدة في نفسك ولا تحتقر نفسك ولا تقل العلم لم ينفعني أو أنا لم أنتفع بالعلم فسأترك العلم، لا، العلم لا بدّ أن يؤثر بإتيان الفرائض وترك المحرمات تعليم العلم وبالكلمة الطيبة، وتؤثر مهما كان التأثير قليلا لكن لا بد أن يكون ذلك مؤثرا يعني العلم، أما إذا كان العلم لم يُثمر بمعنى صاحبه يرتكب المحرمات ويغشى الكبائر والعياذ بالله، ويفرّط في الفرائض أو يترك حقوق العباد أو يعتدي على العباد في أموالهم أو في أعراضهم، أو في ذواتهم ونحو ذلك، فهذا يجب عليه التوبة إلى الله جلّ وعلا والإنابة إليه فالعلم يكون وبال عليه نسأل الله جلّ وعلا العافية والسلامة.

نعم...

س3/ يقول السائل فضيلة الشيخ: ماذا يقصد أهل الأصول بقولهم: ((والعامي يقلد أهل العلم))، هل معناه أن العامي يجب عليه أن يقلّد أحد العلماء في كلّ فتواه؟ أم ماذا؟ أرجو بيان ذلك.

ج3/ التقليد معناه قبول قول الغير من غير حجة وهو جائز بإتفاق أهل العلم في مواضع:

منها في حل العامي الذي جاء فيه السؤال، فإن العامي لا يعلم الأدلة ولا يعلم الأحكام، فيجب عليه أن يسأل كما قال جلّ وعلا: ﴿**فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنبياء:7، النحل:43]، فإذا كان لا يعلم حكم الله جلّ علا فإنه يجب عليه السؤال، والعامي ليس وصفًا واحدًا بل العامية تتجزّء، فقد يكون طالب العلم عاميًا في مسائل لا يعلم الحكم في مسائل، فيجب عليه أن يسأل أهل العلم فيها ويعمل بما أفتوه في ذلك.

العامي إذا سأل فإنه يسأل من يثق بعلمه ودينه من أهل العلم، يبحث في بلده أو يسأل عن الأعلم الأفقه، أو هو بمعرفته يقول هذا العالم أنا أثق بعلمه ودينه فيسأله فيعمل بما قال، ولال يلزم الالم يعني لا يجب عليه أن يذكر الدليل للعامي. وعلى هذا جرت فتاوى الصحابة رضوان الله عليهم، فإنهم يفتون بلا ذكر الأدلة. وهكذا أُثر عن أئمة الإسلام كمالك في المدوّنة وكالشافعي في المسائل، وكالإمام أحمد في المسائل المروية عنه فإنهم يفتون بلا ذكر الدليل فهذا ظاهر، لإنه وجب السؤال ولم يوجب الله جلّ وعلا على أهل العلم الدليل، يعني بيان الدليل للمستفتي.

القسم الثاني ممن يقلّد: العالم أو طالب العلم، يعني يقبل قول العالم من غير حجّة، إذا احتاج إليه وضاق الوقت عن معرفة الصواب في المسألة، فوثق بالعالم بعلمه ودينه، فإنه يجوز له تقليده أيضًا بالإتفاق لضيق الوقت، الآن أصلي ولا ما أصلي؟ إيش أعمل؟ قاله.. سأل أحد طلبة العلم أو عالم قاله صلي، يجوز له في حال ضيق الوقت أن يقلّد وإن كان عالمًا أو طالب علم، والعالم يقلّد من هو أعلم منه، وهذا كثير عند علماء الإسلام، فقلّد الشافعي مالكًا في مسائل ثمّ رجع عنها، وقلّد الإمام أحمد الشافعي في مسائل ورجع عنها، إلخ... كما هو معلوم.

فإذا ضاق الوقت واحتجت إلى العمل فلا تترك ذلك إلى الهوى هوى النفس أو إلى ما تهواه أو ترجحه نفسك من غير قول عالم. وهذا يشمل الرجوع إلى ما يحفظه الإنسان من المتون الفقهيّة، مثلاً حفظ الزاد، أو حفظ.. أو يعلم أن الشيخ الفلاني له فتوى في المسألة بكذا ثمّ إحتاج إليها، إما في مسألة في البيوع أو مسألة في المعاشرة أو في الحقوق أو في الصلاة، يعلم الفتوى لكن ما يدري إيش المأخذ، أو فيذكر قول الماتن في المسألة

فإن له أن يعمل به مع ضيق الوقت لثقته في قول العالم لأن ضيق وقته في أن يبحث عن الصواب في المسألة ونحو ذلك.
ومسألة التقليد، تقليد العامي، تجزّء الإجتهاد وتجزّء أيضًا العاميّة وأنها وصف يتفاضل فيه الناس، هذا موجود ولبسطه يحتاج إلى يعني وقت طويل.

س4/ يقول السائل فضيلة الشيخ: هل طالب العلم يفتي الناس بما يعتقده هو أو بما يُفتى به في البلاد؟
ج4/ هذه مسألة عظيمة ومهمة لأن طالب العلم قد يترجح له في نفسه، ويضهر له أن بعض الأقول أرجح من بعض، أن قول العالم الفلاني أصح لأجل الدليل الذي عنده ويقتنع بهذا الرأي، يعني بهذه الفتوى دون غيرها وبهذا القول دون غيره، هذا يحصل كثير. إن وُجِدَ هذا فإن العلماء ذكروا أن من حصل له هذا فإن له أن يعمل به في نفسه وذلك لقول ابن العباس لسعيد، قال: ((**قد أحسن من انتهى إلى ما سمع**))، فإذا عمل في نفسه، بما يعلمه من العلم، فإن ذمته تبرأ إذا كان متحققاً منه ومتثبتاً منه.
وأما إفتاؤه غيره، فالصحابة في الأصل يتدافعون الفتيَة، الفتوى ما يجوز لطالب العلم أن يتسابق إليها وأنه يفرح بمن يستفتيه، لأن الفتوى توقيع عن الله جلّ وعلا، يعني إخبار عن حكم الله جلّ وعلا، فإذا كان العبد في غناة عن أن يُفتي والمفتون موجودون في البلد فيحيلهم، يحيل المستفتين إلى أهل الفتوى هذا أبرأ لذمته وأطيب لعلمه وعمله والإفتاء إن اضطر عليه للحاجة، فإنه ليس له أن يفتي بما يخالف ما عليه الفتوى، يعني فتوى أهل العلم الراسخين في بلده، البلد التي يعيش فيها، لأن العمل، عمل الناس على نسق واحد هذا مطلوب لأجل أن لا يضطرب عمل الناس في الشريعة فيستهزء الناس أو يستهدمون الشرع بأنواعه، مثل ما هو حاصل الآن مثلا يجتهد بعض الناس إما في بعض السنن في الصلاة أو نحو ذلك، العامة ما يعرفون تنوّع الأشياء ولا يعرفون... يشككون في أصله، يا إما في المفتي هذا طالب العلم أو في عمله أو يشكون في علمه أو يشكون في الديانة أصلاً، قل فيها سعة إعمل بما تشاء والأمر سهل.

هذا لا شك له مفاسد كثيرة ولهذا نهى علماء هذه البلاج وأئمة الدعوة رحمهم الله تعالى، نهوا أن يُفتي أحد بما ليس عليه الفتوى، لكن من ترجّحت له مسألة فلا بأس أن يعمل بما ترجّح له في نفسه. لكن الإفتاء، إفتاء الغير فإنما يكون بما عليه الفتوى.
نعم...

س5/ يقول، فضيلة الشيخ: أنا شاب في المرحلة الجامعية وأريد طلب العلم فكيف أجمع بين الدراسة النظامية في الجامعة وبين طلب العلم في المساجد؟
الشيخ: انتهى؟
جامع الأسئلة: نعم
ج5/ الحمد لله، طلب العلم في المساجد هو معين لطلب العلم، في الكليات، وكذلك طلب العلم في الكليات الشرعيّة معين لطلب العلم في المساجد، هذا لا يناقض هذا ولا يعارضه.
إذا وجد أنه يتعارض معه لأجل كثرة الدروس التي يحضرها فإنه يخفّف من الدروس التي لا تنفعه، ويحصّل ما ينفه، واحنا درسنا في الجامعة ودرّسنا فيها أيضاً، في العلوم الشرعية يعني بأنواعها، وخالطنا أيضاً من درس ودرّس، اللي أخذوا تدريس الكليات، يعني التعليم بجد والتعلّم من الطلاب والمدرسين، الذين أخذوه بجد انتفعوا كثيراً، لكن الإشكال أن يأتي الطالب ما يحضر إلا وقت الإختبار فلا شك غلوم شرعية كثيرة مجلدات، فنون مختلفة ما يمكن تمشي بهذه الطريقة، فلو أنه يذاكر مذاكرة طلب للعلم، ويحفظ ما يلقيه الأستاذ في يومه ويرجع إلى الشروح ويبحث ويسأل من يلتقي به من أهل العلم في المساجد فإن هذا لا شك أنه مكسب عظيم والعلم يزيد العلم علماً ولا يتناقض العلم مع العلم.
من حيث الواقع لا شك بعض الدروس في المساجد فيها نقص وبعض الدروس في الكليات فيها نقص، لكن النقص تكمله بما تحصله من علماء آخرين أو من أساتذة آخرين، فالذي يطلب الكمال في كل شيئ ما يحصله، لكن إن تحرص على ما ينفعك ووجدت باباً فيه خير، فلجه فإنه خير لك في عاقبة أمرك إن شاء الله. فإذاً أنا أوصي الجميع أنهم يحرصون على

الدروس في الكليات وأن يراجعوا ويبحثوا في المسائل التي درّسها المشايخ لهم، وأن يحرصوا أيضًا على الدروس في المساجد لأن هذه فيها نفع من جهة وهذه فيها نفع من جهة أخرى، والكل يُكمل بعضه بعضا.
وفق الله الجميع لما فيه رضاه.
نعم...

س6/ يقول السائل فضيلة الشيخ: ما رأيكم بمن يفسّر قول الرسول صلى الله عليه وسلّم: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، أي معرفة أفضل الأعمال في الوقت وأكثرها أجرا فيبادر لفعلها وتقديمها على غيرها من الأعمال الصالحة لكن فضلا في ذلك الوقت.
ج6/ هذا صحيح، تفسير صحيح للحديث، وهو بعض ما يدلّ عليه الحديث، فمعرفة وعلم طالب العلم بما يترجح من الأعمال الصالحة هذا من العلم النافع يعني مثلاً يعلم أن هذا العمل أفضل وأعظم أجرًا من هذا العمل، هذا يحتاج إلى علم وفقه فإذا علم لا شك أنه سيغشى ما هو أفضل له.
الإمام أحمد رحمه الله لما جاءه الحافظ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي المعروف، لما جاء إلى بغداد كان يتذاكر معه الحديث ويعارضه الحديث من بعد صلاة العشاء إلى الفجر، لأنه جاء في أيام معدودة وهو من حفّاظ الحديث ومذاكرة الحديث وحفظه ومعرفة الضعيف من غيره والمعلول والموضوع إلخ... هذا نفعها متعد للأمة وهذا وقت أبو زرعة قليل في بغداد فقال الإمام أحمد إستعضنا عن قيام الليل بمذاكرت أبي زرعة، فلم يقم تلك الليالي ولم يصلي النوافل المعتادة له، ورده المعتاد وإنما كان مع أبي زرعة يذاكره الحديث، هذا لا شك يحتاج إلى علم، هذا من الفقه في الدين، و«**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، فإذا بلغ طالب العلم في الدين مبلغ أنه يعل الراجع من المرجوح أو الفاضل من المفضول في العبادات المتزاحمة في وقت واحد ويرجّح الراجح أو يفضّل الفاضل على المفضول ويأتيه فلا شك أن هذا مما يعطيه الله جلّ وعلا بعض عباده.

الواحد في أموره، في ليله ونهاره يأتيه مثل هذا كثيرًا، يعني مثلاً يقرأ القرآن الفجر وإلا يستغفر؟ أيهما أفضل؟

الآن تجد كثير من الناس شاع عندهم أن القراءة في الفجر دائمًا أنها أفضل من الإستغفار، وكثير من أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية وأئمة الدعوة يفضلون الإستغفار في هذا على غيره، لأنه هدي النبي عليه الصلاة والسلام، النبي عليه الصلاة والسلام بين الأذان والإقامة ما كان يقرأ القرآن ولأجل أن يدخلوا في عموم قوله تعالى: ﴿**وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**﴾ [آل عمران:17]، وفي عموم قوله جلّ وعلا: ﴿**كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [الذاريات:17-18]، قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية، قال: قلّ نومهم وهجيؤهم خوفًا من ربهم فلما أصبحوا استغفروا خوفًا من أن عملهم لم يقبل.[2]

وبهذا تمّ تفريغ المادة المتوفرة بفضل الله تعالى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

<u>المصدر شريط بعنوان:</u>

﴿ ثمرات العلم ﴾ للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله تعالى، وهو موجود في تسجيلات متعددة، وفي المواقع الإسلامية.

[تفريغ الشريط لا يعني الإستغناء عنه]

اللهم ارزق الفردوس الأعلى في الجنّة كلّ من ساهم في إيصال هذا الخير من المسلمين آمين آمين آمين

[2] هذا آخر ما ورد